



نظم المنتدى الوطني للتعليم العالي والبحث العلمي - فرع فاس، بتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي والمركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية، وجامعة سيدي محمد بن عبد الله، وجامعة القرويين، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس، الأيام البيداغوجية الجامعية السادسة في موضوع: التكامل المعرفي بين العلوم ودوره في الإصلاح الجامعي، وذلك أيام: الاثنين والثلاثاء والأربعاء 6 و7 و8 جمادى الأولى 1429 هـ الموافق لـ: 12 و13 و14 ماي 2008م. وقد تضمنت هذه الأيام برنامجاً علمياً حافلاً أشرف على إنجازه وتفعيله ثلة من الأساتذة والخبراء والمتقنين من ذوي الاختصاصات المتنوعة في العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية والفلسفة والعلوم البحتة، وتميزت بمستوى تنظيمي جيد، وعدد من العروض بلغ 29 عرضاً، ذيلت بمناقشات غنية، واقتراحات وتوصيات متعددة، نجمل فقراتها ومضامينها في ما يلي:

1 — بدأت الندوة أعمالها يوم الاثنين 6 جمادى الأولى الموافق لـ 12 ماي 2008 على الساعة 3 مساءً، حيث تم افتتاح الندوة، بعد استقبال المشاركين وتسجيلهم، بكلمات نوّعت بموضوع الندوة وبالجهود المبذولة من قبل المشرفين عليها، وهي كلمات السادة رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ورئيس جامعة القرويين والدكتور محمد بلبشير الحسني مؤسس شعبة الدراسات الإسلامية بالمغرب، وممثل المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس. إلى جانب كلمة المنتدى واللجنة المنظمة.

2 — الجلسة العلمية الأولى: خصصت لموضوع "فلسفة التكامل المعرفي بين العلوم"، بدأت على الساعة 17.00 مساءً، تم فيها وضع القاعدة النظرية لمفهوم التكامل بين العلوم من النواحي الفلسفية والابستمولوجية والشرعية. وذلك من خلال ثمانية عروض متكاملة:

العرض الأول: قدمه الدكتور محمد بلبشير الحسني، من كلية الآداب بالرباط، في موضوع: "القرآن الكريم: المنطلق الأسمى للشمولية والتكاملية العلمية". ركز فيه على أهمية رسالة القرآن الشاملة، حيث وضع القرآن الكريم الإطار الشامل والجامع، والبلاغ المبين للناس. وبين الدكتور ذلك من خلال ثلاثة عناصر قرآنية أساسية هي: الإيمان والاستخلاف والمنهاج القويم. وبين دور العقل وما يقبل به مما حثّ عليه الشرع من تفكير وتدبر وتذكر. وختم مداخلة بالإشارة إلى أن موضوع الندوة يلتقي مع فلسفة الإصلاح الجامعي ومع التصور المعرفي الإسلامي.

العرض الثاني: ألقاه الدكتور إدريس الخرشاف من كلية العلوم بالرباط، في موضوع: "الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: أرضية التكامل المعرفي في الجامعة المغربية". ركز فيه على سؤال المهارات المطلوبة في الطالب والأستاذ معاً، لأن ذلك جزء من التفكير في بناء الإنسان، واقترح ثلاثة مشاريع أساسية: أولها: مهارات التنمية البشرية، وتستهدف تنمية الذات استعانة بالرياضيات التطبيقية. وثانيها: ربط القرآن الكريم بالتنمية البشرية، وهدفها إبراز دور القرآن الكريم في تنمية الذات. وثالثها: توظيف القرآن في التدبير والتدريس، وخاصة تدريس العلوم البحتة، وفي هذا السياق يدخل استخدام تقنيات الإعجاز القرآني وإعجاز السنة.

العرض الثالث: أنجزه الدكتور إدريس نغش الجابري من أكاديمية الرباط، في موضوع: "العقلانية الإسلامية والعلوم الدقيقة في تراثنا العلمي: نظر وتطبيق"، أبرز فيه أسس هذه العقلانية - من جهة نظر ابستمولوجية- ومن خلال خلاصتين أساسيتين: الأولى: أن العقل الشرعي هو الذي ولّد العلوم البحتة في الإسلام وطورها على مستوى المفاهيم والمناهج والنظريات. والثانية: أن قواعد العلوم البحتة كانت بدورها تسهم في حل بعض المسائل الفقهية، مثل دور الجبر ونظرية الكسور والتحليل التوافقي في علاج مسائل الوصايا والزكاة وغيرهما.

العرض الرابع: قدمه الدكتور سعيد شبار من كلية الآداب بني ملال في موضوع: "مصادر المعرفة والتكامل بين العلوم"، وضح فيه فلسفة التكامل بين المعارف والعلوم. من خلال وظيفة الوحي والعقل والواقع، والتكامل بينهما، والنتائج السلبية لتضخيم جانب على آخر، ثم تم أبرز أن القرآن دوائر متكاملة لم يُنظر إلا على القليل منها، ولهذا غاب مفهوم التكامل عند كثير من علمائنا، لذا وجب تجاوز التصنيفات القديمة للعلوم القائمة على مبدأ التفاضل بدل التكامل بينهما.

العرض الخامس: للدكتور مخلص السبي من كلية الآداب بن امسيك بالدار البيضاء، في موضوع "إنتاج المعرفة بتعدد زوايا النظر"، حلل فيه أهمية تعدد الرؤى المبنية على تعدد السياقات وجهات النظر في عملية الإبداع والحفاظ على الهوية والانفتاح على الآخر في مختلف العلوم.

العرض السادس: قدمه الدكتور الحسن بوقسيمي من كلية الآداب ظهر المهرز - فاس. وقف فيه على تعريف مصطلحات التكامل والتصنيف والعلم. وأبرز ما وصل إليه المسلمون من عالمية من عالمية وانفتاح بفضل شمولية معارفهم العلمية وتنوعها، كما يبرز ذلك مسألة ترتيب العلوم وتصنيفها التي تعتبر أبرز دلالات التكامل، كما نجد ذلك في تصنيف ابن خلدون للعلوم مثلاً.

العرض السابع: للدكتور محمد رفيع في موضوع: "الدرس المقاصدي وبناء مشترك القيم الإنسانية". بين فيه الحاجة الملحة لمفهوم المشترك الإنساني، وأن درس المقاصد نموذج حي لبناء مشترك القيم الحضارية الكبرى، على مستوى البناء التربوي للطالب المتخرج من الجامعة، وعلى مستوى التفاعل بين الشعوب والحضارات.

العرض الثامن: ألقاه الدكتور محمد الخمسي، من كلية العلوم والتقنيات بفاس. موضوعه: "في بعض التاريخة لنهضة علمية". عالج فيه السمات الأساسية للعصر الحديث (السرعة وصغر الأحجام وتقليص المسافات)، وذكر أهم المخطات في تاريخ العلم، وكيف أن التخصص قد ينسي العلاقات الحقيقية الموجودة بين العلوم. واستخلص شروط النهضة العلمية: بناء مجمع المعرفة، إدخال مادة تاريخ العلم في كل تخصص.

3 — الجلسة العلمية الثانية: خصصت لموضوع: "الإصلاح الجامعي والتكامل المعرفي". امتدت لأربع ساعات صباح يوم الثلاثاء 13 ماي 2008، من التاسعة صباحاً إلى الواحدة زوالاً، افتتحها رئيس الجلسة بتقديم المتدخلين وموضوعات عروضهم التي كانت على الشكل التالي:

العرض الأول: للدكتور خالد الدادسي من كلية الآداب بمكناس، تحدث فيه عن "تكامل العلوم من خلال ظاهرة التداخل المصطلحي ودوره في الإصلاح البيداغوجي بالجامعة المغربية"، وألح لأوجه التداخل وأسبابه الذاتية والموضوعية والفائدة منه، وبين أن هذا التداخل يسهم في مد الجسور بين مختلف العلوم، ويجيي في المجتمع الشخصية الموسوعية، ويسهم في بناء منهج متكامل في الدرس والتحليل.

العرض الثاني: للدكتور محمد الديوري من كلية العلوم بمكناس، بسط فيه التطبيق العلمي للتكامل المعرفي في الجامعة، وذلك من خلال تجربة الجامعة الإسلامية بماليزيا، حيث عرض لفلسفة هذه الجامعة، ومميزاتها على مستوى تخطيط البرامج ومتطلبات التخرج وخصائص التكامل ومد الجسور بين التخصصات. وذكر ببعض نقائص التجربة.

العرض الثالث: للدكتور خالد الصمدي بعنوان "نحو تصور تفاعلي متجدد لعلاقة شعب الدراسات الإسلامية بمختلف مسالك التكوين والبحث بالجامعة"، تحدث فيه عن النظام البيداغوجي الجديد، وحاجتنا إلى ردم الحواجز بين التخصصات والمؤسسات العلمية، نظرا لحاجة بعضها إلى بعض. وطالب بانفتاح شعب الدراسات الإسلامية على كل التخصصات العلمية والقانونية والأدبية واللغات، وانفتاح هذه التخصصات أيضا على الدراسات الإسلامية، مع ضرورة توطيد علاقتها بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي.

العرض الرابع: للدكتور محمد الأشهب، من كلية الآداب بني ملال، سلط فيه الضوء على مسألة "عبورية المسالك" من خلال مداخلته "تجاسر المسالك بين الطموح الصناعي والإكراه الاصطناعي"، حيث وضع مجموعة من الأسئلة تتعلق بإعادة النظر في الهيكلة البيداغوجية القادرة على إتاحة الفرصة لتحقيق هذا التجاسر، وتشديد معابر بين التكوينات والتخصصات، وإزالة العوائق التي تحول دون ذلك.

العرض الخامس: للدكتور منير الحجوجي من كلية العلوم والتقنيات بفاس، في موضوع: "من أجل إنهاء التشعبات العلمية، درس فلسفة العلوم ... ألقى العرض باللغة الفرنسية. وأبرز فيه عناصر خمسة: أولها: خاصية التشعب في الدراسة الجامعية وما صاحبها من فصل حاد بين التخصصات، وعزل للعلوم عن فلسفتها وتاريخها وابستمولوجيتها. وثانيها: تجاهل التداخل المفهومي بين المعارف والعلوم. وثالثها: جهل الطلبة بالمشاكل الابستمولوجية المرتبطة بنشأة العلم وتحولاته، وبرادغماته وفرضياته وعوائقه الذاتية والموضوعية. ورابعها: فصل العلوم عن أعضائها الحيوية: الفلسفة والابستمولوجيا الخاصة بالعلم. وخامسها: غض الطرف كليا عن السياسات واستراتيجيات القوة في العالم، وكأها لا علاقة لها بمجال التخصص العلمي.

العرض السادس: للدكتور أحمد العاملي من كلية العلوم بالجديدة، ألقاه باللغة الفرنسية في موضوع: "تكامل المعارف وتحول تطبيقات التعليم في إطار الإصلاح الجامعي". ذكر فيه أن كثيرا من نظريات التعلم واكتساب المعارف بنيت على نوع من التكامل بين العلوم الإنسانية والعلوم البحتة، مثل الترابطية، وعلم النفس المعرفي وغيرهما، والإصلاح الجامعي تنبه إلى هذا

الأمر، فارتكز على التعلم بالكفايات. مما يستدعي بيان أهمية ذلك في إبراز التكامل بين العلوم على مستوى النماذج البيداغوجية المناسبة.

العرض السابع: للدكتور محمد لقالش من كلية العلوم بمراكش، في موضوع: "تطبيق النوعية في مجال التكوين"، وقد ألقى عرضه باللغة الفرنسية حيث شخّص فيه صورة الجامعة المغربية المزرية، على مستوى التكوين والإنتاجية، وأبرز أن عتبة الخروج من هذه الوضعية هي تدشين تكوين جامعي قائم عن "النوعية" على نحو ما يحدث في كل مؤسسة أو نظام يريد ضمان إنجاز مهمته وإرضاء "زبنائه". ولا يحدث ذلك إلا بالاهتمام بالجودة من خلال إشراك الفاعلين الاجتماعيين في تسيير الجامعة.

وقد أعقب هذه العروض مناقشات غنية، تبادل فيها الحاضرون الآراء في المسائل التالية:

- 1 — البحث في سبل التكامل عبر التنسيق في المؤسسات العلمية، وتقييم تجارب جامعية في هذا المجال.
- 2 — تكثيف الجهود لتوجيه الطالب الباحث توجيهها ينسجم مع القيم الدينية والوطنية، ومع مقاصد العلم، ولا يحول دون انفتاحه على محيطه.
- 3 — انفتاح شعب الدراسات الإسلامية على التخصصات الأخرى محتاج إلى استعداد نفسي من قبل الأساتذة.
- 4 — الفصل بين مفهوم التكامل المعرفي وبين تصنيف العلوم ومراتبها.
- 5 — تقديم شعب الدراسات الإسلامية منتجات جديدة ونوعية حتى تسير الركب.
- 6 — الحديث عن الجودة مسبوق بتقويم الحصيلة الجامعية خلال السنوات الماضية.
- 7 — البحث عن سبل إدراج المادة الإسلامية في باقي التخصصات، وجعل مسلك الدراسات الإسلامية حاضرا في الكليات المتعددة التخصصات.

4 — الجلسة العلمية الثالثة: خصصت لموضوع "التكامل المعرفي والعلوم الإنسانية" بهدف سبر قضية التكامل من خلال مجالات إنسانية محددة (كان أبرزها علم الجغرافيا)، واستغرقت الجلسة ساعتين مساء اليوم الثاني، ابتداء من الثالثة إلى الخامسة مساء، تضمنت أربعة عروض كالتالي:

العرض الأول: للدكتورين: موسى عتلم وحسن ضايض من كلية الآداب سايس - فاس. ركزا فيه على التكامل المعرفي في البحث الجغرافي، حيث يتميز بكونه بحثا تطبيقيا نافعا للباحث وللمجتمع. كما أبرزوا علاقة الجغرافيا بالدراسات البيئية وعلم التخطيط وبقية العلوم، فضلا عن تكامل الجغرافيا داخليا من خلال فروعها الخاصة.

العرض الثاني: قدمه الدكتور خلاف الغالي من كلية الآداب بوجدة، وبعنوان: "التكامل المعرفي بين العلوم والإصلاح الجامعي: دراسة حالة كلية الآداب بوجدة" تساءل فيه عن مدى تحقيق الإصلاح الجامعي لأهداف الترابط بين المسالك

والمؤسسات التي نص عليها في القانون 01/00. مع التركيز في المداخل على مسلك الجغرافيا، اعتمادا على استبيان تم تقديمه للطلبة في الموضوع، وخلص الأستاذ بعد عرض نتائجه في أرقام ونسب إلى أن عملية التكامل والتجسير كما وضعت في الإصلاح غير متحققة على أرض الواقع، حتى أن بعض المسالك كالفرنسية أضربت عن التنصيص على الانفتاح على مسالك أخرى في ديباجتها.

العرض الثالث: للدكتور إبراهيم كيدو من كلية الآداب بأكادير، موضوعه: "رصد لبعض شروط ومتطلبات التكامل بين التخصصات العلمية بالجامعة المغربية: حالة الجغرافيا" قدم فيه أفكارا منهجية في موضوع التكامل، ثم عرف بالجغرافيا، وبين متطلبات التكامل فيها، من إعادة نظر في الخطاب الجغرافي وأسسها الاستمولوجية وأهدافه ومدى انخراطه في قضايا الأمة، وطرق التدريس، وتفعيل قيم ومبادئ قانون الإصلاح.

العرض الرابع: للدكتورين جواد كرطيط وعبد الغني كرطيط، قدما فيه موضوعا باللغة الفرنسية "الجيومورفولوجيا المطبقة وهيئة المجال"، فعرّف مفهوم الجيومورفولوجيا، وتطورها من علم طبيعي إلى علم يسهم في الاستفادة من العلاقات بين الإنسان والمجال، بينما بقينا أسارى العلوم الأساسية ولم نفتح كثيرا، وبعد ذلك أبرزنا تأثير الجيومورفولوجيا المطبقة في تهية المجال، وارتباط ذلك بأنواع من المخاطر، كما يدل على ذلك مثلا من مدينة فاس هو (عويينات الحجاج)، ودعيا إلى تطبيق المقاربة الشمولية في مجال التهية والتخطيط.

5 — الجلسة العلمية الرابعة: خصصت لمحور: "التكامل المعرفي وعلوم اللغة والتواصل" بهدف البحث في موضوع الندوة من جهة "الوسائل" أو "الأدوات"، وهي اللغات وتقنيات التواصل، واستغرقت العروض والمناقشات ساعتين من الخامسة والنصف إلى السابعة والنصف، وقد افتتح السيد رئيس الجلسة بالإشارة إلى تعديلين في البرنامج: أولهما: تقديم عرض الدكتور نجيب لولو في البداية بدل الترتيب السابق استجابة لطلب من الدكتور نظرا لارتباطه بحالة طارئة حالت دون تأخيرته. والثانية: اعتذار الأستاذ محمد مساعدي عن الحضور لأسباب صحية قاهرة، وهكذا كانت العروض كالتالي:

العرض الأول: للدكتور نجيب لولو عن "الدراسات الإنجليزية: ملتقى التخصصات" اعتبر فيها الانفتاح على اللغة الأجنبية ضرورة تملئها التعددية والإطار الجيوسياسي. والحاجة إلى الإنجليزية على هذا الأساس مطلوبة للبحث والتكوين بمختلف العلوم بما فيها العلوم القانونية. فهي المر الذي لا بد منه لإنجاز بحثنا وتكويننا كما نلمس ذلك في مختلف الدول، بل وحتى داخل الشعب الإنجليزية ينبغي إعادة النظر في حقيقة الدراسات اللغوية الإنجليزية وتعديل الأسس الاستمولوجية الموجهة لها للتمكن من إحداث طفرة حقيقية.

العرض الثاني: للدكتور عبد الهادي دحاني، في موضوع: "اللغة العربية وسيلة للتكامل المعرفي". بين فيه أن هذا التكامل يبرز من خلال ثلاثة محاور: إن اللغة العربية وسيلة للتواصل، وإنها مساعد آلي للتفكير، وأنها أداة للتسجيل والرجوع. وناقش

مفارقة الهوية والتبعية، منتصرا لفكرة الهوية لأنها مناط استثمار التكامل العلمي المعرفي كما شهد على ذلك النظام التعليمي الذي عرفه تراثنا، فمطلب الانفتاح مشروط بمطلب الحفاظ على الهوية.

- العرض الثالث: قدمه الدكتور بلقاسم اليوبي من كلية الآداب بمكناس. بحث في التفاعل والتكامل المعرفي بين ثلاثة علوم هي: علوم اللغة وعلوم التواصل والمعلومات، فاللغة العربية أداة ضرورة في التواصل اللفظي والإشاري معا. وترتبط اللغة بالمعلومات برمجة وتطبيقا، ثم بين الأستاذ أن هذا وجه للتكامل بين هذه العلوم، وقدم جملة من الاقتراحات أهمها:
- في مجال التقنيات: تطوير الاهتمام بالعربية في مجال التواصل.
  - في مجال التعبير والتواصل: ينبغي تدريس هذه المادة ليكون الطلبة قادرين على تركيز التفكير والحديث والمنطق والإيجاز والفاعلية.
  - في مجال المعلومات: ضرورة الانتقال من تدريس المرجعيات إلى الاهتمام بالتطبيقات المعلوماتية واستثمارها في التدريس.
  - إجراء هذا التكامل المعرفي على الأساتذة أنفسهم وضرورة تعاونهم وتبادل معارفهم وتجاربهم في هذه المجالات.

العرض الرابع: للدكتور عبد اللطيف مدوري من الكلية متعددة الاختصاصات بتطوان، موضوعه: "دور الوحدات الأفقية في جودة التكوين"، قدم فيه دراسة مقارنة بين الأهداف المسطرة والواقع، انطلاقا من مقارنة كيفية تدريس الإعلاميات والتواصل في الدول الأوروبية، مبتدئا من ملاحظة خلل كبير لدينا يتجلى في تلقي الطالب لهذه المادة بالفرنسية مع أن دراسته كلها بالعربية ومجالات شغله بالعربية كذلك، عكس الحالة الأوربية حين يتم اعتماد اللغة الأم، واستهداف كفايات في الرياضيات والعلوم والمعلومات وتعلم التعلم وروح الاجتماع والتعاون والابتكار، والحساسية والتعبير الثقافي، وقدم الأستاذ في النهاية اقتراحات تتعلق بضرورة مراجعة المنظومة التعليمية، وملاءمة الإجراءات مع الأهداف وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الفتوية والشخصية.

وقد تبع الجلسة مناقشة عامة أسفرت عن نتائج مهمة تتجلى في:

- 1 — ضرورة التركيز على اللغة العربية حفاظا على الهوية والتكاملية، والأخذ باللغات الأخرى لتكوين جيل العبور.
- 2 — ضرورة التمييز بين الاستعمال الإيجابي المنتج والحر، وبين الاستهلاك السلبي للمعلومات وبرايجها وأنظمتها المغلقة.
- 3 — التكاملية ضرورة وليست اختيارا، دون أن يعني ذلك التشتت وإلغاء التخصص.
- 4 — التكامل يشكل انسجاما مع الفكرة الإسلامية، لأن الإسلام دين الشمول.
- 5 — الانفتاح على ثقافات الغير وتعريب علومه مطلوب للتكامل شريطة الانسجام مع رؤيتنا الذاتية وموقفنا الثقافي.
- 6 — الجلسة العلمية الخامسة: افتتحها السيد رئيس الجلسة بالإشارة إلى تعديل حدث بسبب بعض التغييرات، لذلك تم الجمع بين الجلستين الخامسة والسادسة في جلسة واحدة تخصص للمحورين معا، وهما: "التكامل المعرفي و العلوم البحتة"

"والتكامل المعرفي والبحث العلمي"، وهكذا تضمنت الجلسة ثلاثة عروض مع مناقشة خلال ساعتين، تعرضت إلى علاقة التكامل المعرفي بكل من العلوم البحتة والبحث العلمي عبر المضامين التالية:

العرض الأول: قدمه الدكتور عبد الرزاق لكريط من كلية الآداب ظهر المهراز بفاس، عرض فيه لنقطتين أساسيتين يتعلقان بموضوع التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية، وخاصة علم التاريخ وبين العلوم الأخرى:

الأولى: دراسة مقارنة للعلاقة بين الإصلاح الجامعي وما قبله، حيث لاحظ تراجعاً في انفتاح الجغرافيا على باقي العلوم.

الثانية: بيان التداخل بين التاريخ والعلوم الأخرى، وأهمها: البيولوجيا وعلم الاجتماع والأنتروبولوجيا والاقتصاد. هذا التداخل الذي أدى إلى ثلاث تطورات: أولها ولادة الطب النفسي، الثاني: ولادة علم الرياضيات الاجتماعي، والثالث: تطور علوم الإنسان وعلوم الحياة.

العرض الثاني: للدكتور عبد الناصر السباعي، في موضوع: "فرق الأبحاث متعددة التخصصات بين النظرية والتطبيق"، قدم له بالحديث عن البنية العامة للمعرفة من المنظورين الغربي والإسلامي، وكيف قادت أزمة التخصص الدقيق إلى ضرورة التفكير في الدخول إلى مرحلة تكوين مراكز البحث أو فرق البحث المتعددة التخصصات، ثم فصل القول في نموذج علم النفس، من خلال مثال "مركز الدراسات الإستيمولوجية التكوينية" لبياجي الذي جمع عدة اختصاصات تتكامل بينها لعلاج موضوعات سيكولوجية، ثم فسر الداعي إلى ضرورة هذا النوع من المراكز أو الفرق، ألا وهو تعقيد الظاهرة الإنسانية. وختتم مداخلته بالمشاكل التي تعوق هذا المشروع، والمتجلية في الأفكار المسبقة، والعوائق الإدارية والتقنية، وغياب فلسفة للبحث العلمي.

العرض الثالث: للدكتورين إدريس طهطاوي وعبد اللطيف الجابري، في موضوع: "إصلاح البحث العلمي الجامعي: مدخل آخر لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة بالمغرب". وقد قسم الباحثان عرضهما إلى محورين: أولهما: في واقع البحث العلمي وإكراهاته، والثانية في التدابير والحلول المطلوبة، وهي:

- رفع الاعتمادات المرصودة للبحث العلمي.
- اهتمام المؤسسات الإنتاجية بالبحث العلمي.
- تشجيع الكفاءات المحلية بدل الاعتماد على الخبرات الأجنبية.
- إغناء الجامعات بالوسائل المطلوبة للبحث العلمي من مكتبات وبرامج ومناهج ومعامل...
- إتاحة الفرصة للباحثين للاحتكاك بنظرائهم الأجانب.

وختم الباحثان عرضهما بالتنبيه على حاجتنا إلى إرادة سياسية تفعل هذه الحلول، وقد تبع العروض مناقشات واقتراحات نجمل نتائجها في لنقاط التالية:



- 1 — ضرورة التدقيق في المصطلحات وترجمتها (مثل العلوم الصحيحة) بما يتلاءم مع الخلفية الثقافية الموجهة للمصطلح.
- 2 — إعادة النظر في ترتيب العلوم على أساس محورية الوحي وعبادة الله عز وجل.
- 3 — تفعيل قضايا التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والعلوم البحتة.
- 4 — المزاوجة بين التكامل المعرفي العلمي والتكامل البيداغوجي التعليمي.
- 5 — تطوير الأداء البيداغوجي للأساتذة وتنويع طرقه بما يجعله مفتوحا وقادرا على البناء الفعلي للكفايات المرجوة.

## 7 — الجلسة الختامية:

تم افتتاحها بقراءة المقرر العام للندوة الدكتور إدريس نعش الجابري لمقررات الندوة وتوصياتها، التي توجد رفقة هذا التقرير. ثم تبع ذلك كلمة السيد عميد الكلية الذي نوه بهذه الندوة وموضوعها وبالمشاركين فيها لما بذلوه من جهد وتضحيات، وسجل ملاحظات إيجابية، حيث نقل شهادة الجميع بخصوبة الإنتاج الذي تم تقديمه، والمدخلات المتميزة، وتجاوز إكراهات التخصص والمؤسسة في أفق تنويع زوايا النظر باعتبار مصدر قوة، ونوه بطبيعة التوصيات لأنها عملية وقابلة للتنفيذ وتقع في صلب الاهتمام، وكذا بقضية الجودة، لأن تحدي المستقبل هو تحدي الجودة، وواعد بتحسين أداء الكلية في مثل هذه اللقاءات وبجرصه على الوقوف دوما مع المنتدى.

بعد ذلك استمع الجمع الحاضر إلى كلمة الدكتور محمد ادعمار الكاتب العام للمنتدى الوطني للتعليم العالي والبحث العلمي. فشكر رئيس جامعة سيدي بن عبد الله، ورئيس جامعة القرويين وعميد كلية الآداب سايس — فاس والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، وكل من أسهم في إنجاح المنتدى، وتعهد بالتعاون مع فرع فاس لتفعيل التوصيات.

ثم قدم الدكتور خالد الصمدي المستشار الأكاديمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي كلمة المعهد بالمناسبة، فشكر السيد العميد وكافة المشاركين وبين أهمية موضوع الندوة، ودور المعهد العالمي في تجسيد مفهوم التكامل، وأبرز ثقته في الكفاءات الجامعية المغربية، وأبدى استعداد المعهد لتوقيع اتفاقية تعاون وشراكة بين جامعة فاس وبين المعهد العالمي للفكر الإسلامي. وثمن الدكتور نتائج المنتدى وواعد بإسهام المعهد في طباعة مشاركات الندوة.

وختمت الجلسة بكلمة الدكتور شاكر السحمودي عن اللجنة التنظيمية، فاعتذر عن بعض المشاكل التي صاحبت التنفيذ، وسجل ارتياحه لمشاركات الأساتذة وحسن استجابة الإدارة، وقدم شكرا خاصا للسيد عميد الكلية الذي كان بمثابة شريك حقيقي فاعل في الندوة. وشكر الحاضرين الذين دعموا الندوة بمناقشاتهم، والمشاركين الذي أنجحوها بإنتاجاتهم.

دياجة:

- عملا بمقتضيات الميثاق الوطني للتربية و التكوين الداعية إلى تعزيز مكانة اللغة العربية و الهوية الوطنية، بإسهام مختلف التخصصات.
  - و تجسيدا لأهداف المنتدى الداعية إلى ترسيخ جامعة مواطنة تعزز الهوية الوطنية و انفتاحها على الثقافات و الحضارات
  - و عملا بالرؤية الفكرية التي تنظم مشاريع المعهد العالمي للفكر الإسلامي في توحيد فلسفة العلوم باعتماد قراءتي الوحي و الكون
  - و تفعيلًا لمقتضيات الإصلاح البيداغوجي بالجامعة المغربية و التي تعتبر أن التكامل بين التخصصات جوهر بناء مناهج و وحدات التكوين في مختلف المسالك و التخصصات و مشاريع البحث العلمي.
  - و استثمارًا لخلاصات البحوث و الدراسات المقدمة في ندوة "التكامل المعرفي بين العلوم و دوره في الإصلاح الجامعي" فإن المشاركين في هذه الندوة يوصون بما يلي:
- أولا : على المستوى العلمي:

1. الدعوة إلى إحداث مسالك للماستر و الدكتوراه يراعى فيها التكامل المعرفي بين علوم الشريعة و العلوم الإنسانية
2. العمل على تشجيع البحث العلمي المشترك بين التخصصات، و ذلك بإنشاء مراكز و مختبرات و فرق بحث وفق رؤية التكامل المعرفي بين العلوم.
3. إعداد ورقة علمية مؤطرة لفلسفة التكامل المعرفي بين العلوم و إرسالها إلى كافة الباحثين و المهتمين و الجهات المسؤولة، تعميما للفائدة.
4. توجيه و تشجيع الباحثين في أسلاك الماستر و الدكتوراه على العناية بالتراث العلمي التاريخي الذي يعكس التكامل المعرفي بين مختلف التخصصات.

ثانيا: على المستوى البيداغوجي:

1. العمل على التواصل و مد الجسور بين أسلاك التعليم الثانوي و الجامعي في صياغة البرامج و المناهج تجسيدا للتكامل المعرفي بين العلوم.
2. إدماج مجزوءات خاصة باللغة العربية و الثقافة الإسلامية و تاريخ و فلسفة العلوم في كافة التخصصات العلمية و الأدبية و التقنية، مع الحرص على تكييف مضامين هذه المجزوءات مع حاجة التكوين في تلك التخصصات.
3. تفعيل النصوص التنظيمية البيداغوجية المتعلقة بمد الجسور بين المسالك و التخصصات في مراجعة المسالك المعتمدة و إعداد المسالك الجديدة.

ثالثا: على المستوى التنظيمي:

1. الدعوة إلى تنظيم الأيام البيداغوجية السابعة في موضوع: "البحث العلمي في سياق الإصلاح الجامعي"
  2. اقتراح تخصيص أيام بيداغوجية قادمة لموضوع: "لغة التدريس بالجامعة المغربية"
  3. الدعوة إلى إحداث لجنة علمية وظيفية تابعة للمنتدى تهتم بموضوع التكامل المعرفي بين العلوم في شقيه العلمي النظري و التطبيقي البيداغوجي.
  4. الدعوة إلى العمل على نشر أبحاث هذه الندوة العلمية في أقرب الآجال
  5. إرسال التقرير العام لهذه الندوة و التوصيات الصادرة عنها إلى المجلس الأعلى للتعليم الذي يضم كل الهيئات و الفعاليات المهمة بمجال التربية و التكوين.
  6. الدعوة إلى تنظيم أيام دراسية و ندوات علمية مشتركة بين التخصصات من مثل الأبحاث الشرعية و الطبية، اقتصادية قانونية، اجتماعية بيئية.
  7. إشراك الجهات المسؤولة في الأنشطة العلمية و البيداغوجية المقبلة حرصا على التواصل، وتسريعا لعملية تنزيل التوصيات إلى أرض الواقع.
- المقرر العام

إدريس نعش الجابري